جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان

كلية التربية

الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦

بحث مقدم إلى

مجلس كلية التربية / قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس

التربية في علوم التاريخ

من قبل الطالبة

رفل محمد عباس

بأشراف

م.د سارة احمد مؤنس

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بسم الله ارحمن الرحيم

((فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا))

صدق الله العظيم

سورة طه الاية ١١٤

الاهداء

الى من جعل النجاح حليفي الى صاحب الفضل الأول والأخير

..... (الله عز وجل)

الى صاحبة القلب النقي التي تفتخر بي دوما .....

(أمي العزيزة)

الى من علمني الاعتماد على نفسي ..... (أبي العزيز)

الى سندي في هذه الدنيا..... (أخوتي

الى نصفي وتوءم روحي..... (أخواتي)

أهدي إليهم جهدي هذا

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين على اللهم كثيره التي من بها على

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا

بدعوتك إلى يوم الدين يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير

للدكتورة (سارة احمد مؤنس) لأشرافه على البحث

والمتابعة المستمرة التي ساعدت بإخراج البحث بشكله

الحالي ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى أساتذتي في التربية الما

قدموه من معروف والى جميع من ساعدني وفاتني ذ كر

اسمه

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١
المبحث الأول	
بدايات ما قبل الثور	٢
المبحث الثاني	
الثورة العربية الكبرى	١٠
المبحث الثالث	
نتائج الثورة العربية الكبرى	١٥
الخاتمة	١٩
المصادر	٢١-٢٢

المقدمة

الثورة العربية الكبرى، الثورة التي أعلنها الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة في العاشرة من حزيران ١٩١٦ وكان شعارها الجهاد والتحرير والوحدة، وعندما فجرها كانت بلاد العرب مقسمة الى ولايات حكامها من الاتراك العثمانيين، وفي عهدها الذي دام أربعة قرون عاش الشرق في عزلة وتأخر في جميع الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فتلك الثورة القومية هي ثورة امة العرب التي يحتفل بذكرها الذين يقرأون التاريخ بأمعان، وللتعريف والتميز أطلق عليها المؤرخون وعمالقة الفكر اسم (الثورة العربية الكبرى).

جاء اختياري لهذا الموضوع: لان الثورة العربية الكبرى هي الأولى في التاريخ الحديث تفجرت بعد قرون طويلة عاشها العرب تحت سيطرة سلاطين استأنه الذين بعضهم تميز حكمهم بالانحراف والاستبداد، فكانت ثورة على الظلم والاستبداد والفساد قادها الاولاد الأربعة لشريف حسين (علي، عبد الله، فيصل، وزيد).

لقد قسمت بحثي الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول يتحدث عن أوضاع البلاد في ظل الحكم العثماني وماكان يعانيه العرب من ظلم وجور من السلاطين العثمانيين وولاتهم السبب الذي دفعهم الى التجمع تحت قيادة أمير مكة المكرمة الشريف حسين الذي تحالف مع بريطانيا من خلال مراسلات حسين مكماهون، وفي المبحث الثاني: تحدثت عن الثورة الكبرى ١٩١٦وكيف تم تحرير المدن انطلاقا من الحجاز وتتويج الشريف حسين ملكا للحجاز حتى دخل الأمير فيصل دمشق ورفع علم الثورة فيها.

اما في المبحث الثالث: تحدثت عن أبرز نتائج الثورة التي حولت الموقف لصالح الحلفاء وانتصاراتهم في الشرق الأوسط، لكن حين طلب العرب تحقيق ما وعد به في مراسلات حسين_ مكماهون رفضت بريطانيا وفرنسا، وقامت بتقسيم البلاد فيما بينهم وحسب ماتقتضية مصالحهم في البلاد العربية.

اعتمدت في البحث على مصادر متنوعة تحتوي على مادة البحث الا ان أبرزها كان كتاب، تاريخ العرب الحديث للمؤلفة زاهية مصطفى والثورة العربية الكبرى للمؤلف ابراهيم الشريقي لأنه يحتوي على مادة الثورة مفصلاً والاحتلال البريطاني للمؤلف هادي طعمة وغيرها من المصادر التي تحتوي معلومات مهمة عن الثورة وتفاصيلها وأبرز نتائجها وانجازاتها.

واخيرا لا يسعني القول بأني قد بلغت حد الكمال في الموضوع وغاية ما اتمنى بأني قد وفقت في أداء هذه المهمة والتوفيق من الباري عزة وجل.

المبحث الأول

بدايات ما قبل الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ والتي أدت الى قيامها

المبحث الأول

بدايات ما قبل الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ والتي أدت الى قيامها

اشتعلت الثورة العربية في الحجاز في حزيران سنة ١٩١٧ ولم تجد هذه الثورة بغير مقدمات، ولا كانت حدثاً محلياً، بل كانت لها تعبيراً عن وعي العرب القومي وعن رغبتهم في كيانها ومصيرها منفصلين عن الاتراك وخارجين عن الامبراطورية العثمانية بالاتجاهات التي تكونت ببطئ خلال السنوات المئة السابقة، أيقظت في العرب بالتدريج شعورهم وكونت القومية ا العربية شكلاً، وان لم يكن هذا الشكل قد تبلور بعد، ولقد عانى العرب المحن 'وتدهورت احوال البلاد بسبب فساد الحكم العثماني في الولايات وقد جرت محاولات كثيرة لأقناع حكومة السلطان عبد الحميد الثاني، لتقوم بالإصلاحات اهمها المساواة بين العرب والاتراك في الحقوق والوظائف و اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في الولايات العثمانية ونشر التعليم و احترام حرية الانسان فرفضت الدولة العثمانية ادخال الاصلاحات في نظامها الذي فرضته على البلاد العربية. (١).

لكن جماعة الاتحاد والترقي منظمة سرية انبثقت عن جماعة تركيا الفتاة، قامت بانقلاب عسكري في تموز عام ١٩٠٨ خلعت فيه السلطان عبد الحميد وعينت السلطان محمد رشاد الخامس تجسد بتصرفاتها النزعة القومية (الطورية) المتطرفة، وهذه الجماعة هي التي انتهجت سياسة القمع في الولايات العربية حيث عانوا سكانها وطأة التعسف والمظالم، وحكموا الدولة حكماً (٢)استبدادياً وعنصرياً صارت بغض كثيرا لدئ العرب من سابقه وكان اول ما فعله الاتحاديين حل الجمعيات التي اسستها الجماعات التي لا تنتمي إلى الجنس التركي ومن بينها جمعية الاخاء العربي العثماني ولما يمضي على تأليفها أكثر من ثمانية أشهر(٣).

١- نجلاء عز الدين، العالم العربي، ط ١ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة - نيويورك، ١٩٥٧، ص ١٣٣.

٢- ابراهيم الشريقي الثورة العربية الكبرى، ط مؤسسة العرب، لندن، ١٩٨٤، ص ١٧٠

٣-احمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع العــ المواجهة ١٠١٧ – ٧/١٩، ط ١ مصر العربية النشر والتوزيع مصر العربية، ٢٠٠٢، ص ٢٧٨ – ٠٢٨٠

وكانت الجمعيات قد اتجهت لتعزيز قضيه العرب ضمن الدولة العثمانية ويبدو ان الاتحاديين استشعروا اتجاها فأغلقوا شعبها وصحيفتها وفروعها جميعاً يبدو ان القانون الذي صدر يمنع قيام احزاب و جمعيات وانتشار الحركة الصلاحية في البلاد العربية التي دعا اليها رجال الفكر العربي اثرها العظيم في بث روح الوطنية في أوساط الجماهير حيث تكونت جمعيات سياسية سرية تهدف الئ الإصلاح والنهضة : واهم هذه الجمعيات : جمعية المنتدى الأدبي عام ١٩٠٩ الذي تأسس على اثر اقفال جمعية الأخاء العربي، وجمعية العهد عام ١٩١١ ، وجمعية العربية الفتاة عام ١٩١١١ ، كانت هذه الجمعيات ذات طابع ثقافي وكانت على تجديد الاحساس بالشخصية العربية (١)

وباندلاع الحرب العظمى الأولى في الصيف ١٩١٤، ثم دخول الدولة العثمانية الحرب ضد الانكليز وحلفائهم إبتداءا تشرين الثاني ، دخلت القضية العربية القومية وحركتها مرحلة جديدة من تأريخها وهي مرحلة الثورة العربية او النهضة العربية، كما كانت تسمى، والتي استعد العرب خلال عامي (١٩١٤ – ١٩١٥)، ثم ما لبث أن انفجرت ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦. (٢)

وعندما اعلنت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ / شد و جماعة الاتحاد والترقي قبضتهم على جهاز الحكم وعينوا ضباطاً ولاة من المتعصبين لتنفيذ سياسة السلطنة التي فرضها على الولايات انور باشا وزير الحربية وطلعت باشا وزير الداخلية وجمال باشا الحاكم المطلق الصلاحية في سوريا وفلسطين، وفي الحجازي حاول الوالي الجديد الضابط وهيب بك تطبيق سياسة ادارية تحرم امارة مكة من الحقوق والامتيازات المنوعة لها منذ عهد السلطان سليم الأول عام ١٥١٧ ، وكان والي مكة شريف حسين فنتشبت ازمة بينه وبين وهيب بك، وكان اول اصطدام بين الشريف حسين وبين الدولة العثمانية لكن الشريف حسين كان شخصاً طموحاً وقوي الشخصية وحاولت الحكومة ووواليها ابعاد الشريف من منصبه والي مكة او اغتياله فأخفقت (٣)

١- زاهية مصطفى قدورة تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص ٢٤٥.

٢-احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

٣- محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، ط ١ المطبعة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٤٩، ص ٣٦٥.

وقبل ان تدخل الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا ، وجه الشريف حسين رسالة سرية الى سلطان محمد رشاد في شهر اب ١٩١٤ جاء فيها: (ان الانضمام مع المانيا في حرب ضد الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا وروسيا ليس في صالح الدولة العثمانية ونحن هنا محاطون بالدول العظمى البحرية المعادية وسنصبح في أحرج المواقف وانظرها عند ما تتحرك)، على الرغم من توضيح الشريف حسين مدى خطورة دخول الدولة العثمانية الحرب لكن الدولة العثمانية دخلت في ذلك الوقت، و كانت الدولة العثمانية ضعيفة وجيوشها منهكة في حرب البلقان وغيرها وغير قادرة على خوض حرب في جبهات مختلفة ضد دولة اقوى منها مجهزة جيوشها بالأسلحة الفتاكة التي تنتجها مصنعها بكميات كبيرة (١) كانت بريطانيا على علم فيها يجري بالشرق من تحركات وخلافات سياسية بين العرب والاتراك، اتجهت انظار بريطانيا الى مكة المكرمة حيث كانت الركيزة الأساسية للروابط بين الـ عالم الإسلامي التي كان واليها الشريف حسين وكان الشريف حسين يعتمد في الشؤون الخارجية والاتصالات مع الحكومة العثمانية على ولده الامير عبد الله الذي كان ينتقل بين جدة والاستانة حاملاً رسائل والده الموجهة الى السلطان العثماني والصدر الاعظم رئيس الوزراء(٢) لذلك بدات بريطانيا مكاتبات مع العرب من اجل انضمامهم الى الحرب بجانب بريطانيا ضد الحكومة العثمانية ، ففي شهر كانون الثاني ١٩١٥ تلقى الامير عبد الله ابن الحسين الرسالة من رونالد ستورز رسالة قسم الشؤون الشرقية في المفوضية البريطانية بالقاهرة حملها البزار البي مصري خلاصتها ((اذا كنتم وسمو والدكم ما زلتم على ا الرأي الاول وهو العمل لتحقيق استقلال بلاد العرب فان الحكومة البريطانية على استعداد الأمداد الحركة العربية بكل ما تحتاجه من مساعدات)) حين ابلغ الامير بن الحسين عبد الله رسالة ستورز كان رده : ((السنا على استعداد في الوقت الحاضر لمطالبة بحق العرب ونحن ملتزمون بالمحافظه على علاقته مع الدولة العثمانية التي لا بد ان تستجيب لمطالب العرب)) (٣)

١-ابراهيم الشريقي، المصدر السابق / ص١٨.

٢-نجلاء عز الدين، المصدر السابق، ص ١٩.

٣-امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصلى في مشق، د.ت، ص ١٢٧.

وقال ايضا : ((اننا الآن لسنا تحت امر الاتراك ولكن الاتراك تحت امرنا)) ، حيث كان يرى الشريف اذا وقف الى جانب الدولة العثمانية لابد ان تحصل على استقلال البلاد الذي كان يطالب به العرب ، يمكن القول ان الشريف كان قادراً على اشتعال الثورة وتحقيق استقلال العرب، لكن الوضع كان لا يسمح له بذلك ، حين ان الوطنيين في سوريا والعراق بفضل وقوعهم تحت حكم تركي مركزي لا قضيتهم الا قليلاً، فطرا الموت على المشتقة ، ان انكشف امرهم كما حدث لكثيرين منهم بما في ذلك قلت مسيحية ، كذلك أن الحركة في سوريا لم تكن بعد قد بلغت حدودها الشعبية العامة، ولكنها كانت مقصورة على الطبقة المثقفة ، لذلك الشريف حسين فضل الحياد في الحرب في الوقت الذي كانت تجري اتصالات مع بريطانيا في الإخفاء(١)

فوقف العرب الى جانب الاتراك العثمانيين في المرحلة الأولى و جندت الدولة اعداد كبيرة بالآلاف من سوريا والعراق وفلسطين ارسلتهم الى جبهات القتال في القوقاز وقناة السويس و وكان التدريب مستواه ضعيفاً والتجهيز بالسلاح فقيراً، وبصورة عامة كانت القوات التركية في تجهيزها العسكري لا يوازي تجهيز القوات البريطانية والفرنسية المتفوقة بالعتاد وفي القوقاز وقعت النكبة الأولى في١٥ كانون الثاني ١٩١٥ تمثلت بأنصار الجبهة التركية وفقدان ثلثي الجيش المؤلف من ٩٠ الفاً، وتلتها الهزيمة الثانية في الترعة قناة السويس في شباط ، وكانت خطة احمد جمال باشا قائد الحملة عبور القناة وطرد الانكليز من مصر وفشلت الخطة امام هذه الهزائم طلبت الحكومة العثمانية من الشريف الحسين اعلان الجهاد المقدس في بلاد الأسلام من مكة المكرمة بأسم الخليفة السلطان محمد رشاد الخامس، اعداد قوات من المتطوعة العرب وارسالهم الى سوريا، التعاون مع الوالي وهيب بك في جمع العربان وتسليحهم ، فكان جواب الشريف الحسين امير مكة في برقية للصدر الأعظم تلبي ما تطلبه الدولة العليا اخد استجابت لمطالب العرب وهي : اعلان العفو عن المحكومين السياسيين العرب، منح سوريا ادارة لا مركزية وايضا العراق اعتبار الشرافة بمكة معترف بحقوق الموروث، لكن الحكومة العثمانية رفضت هذه المطالب فنشبت ازمة مع الشريف الحسين وايضا انزعج الساسة البريطانيون من مطالب الحكومة العثمانية - فقد وجدوا من هذه المطالب الى تأمين عون كبير وقوى من المسلمين للأتراك ، لا في الشرق الاوسط فحسب، بل في الهند و حاولت بريطانيا في البداية بواسطة ضمانات شفوية عامة

١- ادوارد عطية، العرب، ترجمة محمد قنديل البقلي، ط ١ مطابع دار الكتب العربي بمصر القاهرة، ١٩٦١، ص ٩٤

اقناع الزعماء العرب بالثورة على حكامهم الاتراك، لكن الشك سيطر على نفوس العرب، وحاولوا الحصول على وعود صريحة محددة لذلك خولت الحكومة البريطانية في عام ١٩١٥ السير هنري مكماهون - المندوب السامي في القاهرة ان يتفاوض بأسمها، وان يعقد اتفاقاً مع الزعيم العربي الشريف (١)

تبلورت رسائل سرية بين الطرفين ١٤ تموز ١٩١٠ – ١٠ اذار (١٩١٦) والتي عرفت بمراسلات حسين مكماهون، حيث وعدت بريطانيا بموجبها العرب بتحرير الاراضي العربية في اسيا حسب حدود ميثاق دمشق، الذي اعدته جمعيتا العربية الفتاة ولعهد الذي أصبح اساساً للعمل المشترك والاتفاق مع بريطانيا تضمن نصوص عدة اكدت على استقلال العرب استقلالاً كاملاً بعيداً عن اي تدخل أجنبي والتحالف مع بريطانيا (٢)

تضمنت مراسلات حسين مكما هون عدة بنود والتي اهمها : -١ – تتعهد بريطانيا العظمى باستقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً في الداخل والخارج يحدها خليج فارس شرقاً والبحر الاحمر وقناة السويس والبحر الابيض غرباً، وحدود ولاية حلب وولاية الموصل شمالاً والبحر الابيض ما على مستعمرة عدن الخاضعة للحكم البريطاني (٣)

١- ايرسكين تشايلدرز الحقيقة عن العالم العربي تعريب خيري حمان، ط ١ منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت ١٩٦٠، ص ٦٥.

٢-محمد اميرة اسماعيل العبيدي العلاقات السورية - التركية ١٩٢٣ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٣، ص ٣٥.

٣- سليمان فيخي، مذكرات سليمان فيضي، طال شركة مطبعة الاعيب البغدادية، العراق، ١٩٥٢، ص ٢٤٥.

تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية بريطانيا في جميع المشاريع الاقتصادية في البلاد العربية. -٣- يقوم الفريقان بمعاونة بعضهما البعض الى اقصى حد لمجابهة اية قوة امنية، ولا يعرقل صلح دون موافقة الفريقين. يتشاور الفريقان اخذا دخل أحدهما في نزاع مسلح مع طرف أخن، وتتعهد بريطانيا بتزويد الحكومة العربية الجديدة بالأسلمت تعترف بريطانيا بالغاء الامتيازات الاجنبية في البلاد العربية وتتعهد بريطانيا بتزويد الحكومة العربية الجديدة بالأسلحة والذخائر والاموال اثناء العرب وبعد الحرب ابضا ريثما تستقر الأوضاع الاقتصادية فيها (١)

كانت بريطانيا ترمي من خلال هذه المراسلات تحقيق هدفين: تحطيم الوحدة العثمانية فيسهل بذلك انهيار الدولة العثمانية داخليا وخلق ظروف حرب اهلية تعبر الترك على تحويل قواتهم العسكرية نحو الثورة العربية فتجعل هزيمة الترك العسكرية أسهل على يد الحلفاء (٢)

يبدو ان السبب الذي جعل العرب يقع خيارهم على بريطانيا) هو ان هذا الاختيار الاختيار كان امراً طبيعياً لأن بريطانيا هي الدولة الاكثر حضوراً في المنطقة، فهي موجودة في مصر والسودان وعدن والخليج والبصرة وسمعتها عند العرب طيبة خلافاً لفرنسا ذات سمعة سيئة في الجزائر والمغرب وروسيا التي عرفت بعدائها للإسلام، كذلك ان العرب ظنوا ان النصر في الحرب من نصيب بريطانيا وحلفائها لما كانوا يرونه من ضعف الدولة العثمانية الشديد الى جانب فقرها (٣)

١- سليمان موسى ،الحركة العربية، ط ٢، دار النهار النشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

٢-خيرية قاسميه، الحكومة العربية، في دمشق (١٩١٨ – ١٩٢٠، دار الكتب العربية للطباعة مصر ١٩٧١، ص٢٥

٣-احمد طربين الوحدة العربية بين ،١٩١٦ – ١٩٤٥،ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٧، ج،٢، ص٢١، ٢٢

اضافة الى شتداد الازمة بين الشريف الحسين والحكومة العثمانية اشتدت الازمة وتفاعلت حين قام مندوب الحكومة العثمانية وقائد البيش الرابع العالم المطلق في بلاد الشام السفاح جمال حيث منح صلاحيات واسعة والحكم سوريا (١)ما لما وصل تظاهر بالميل الى العرب والتقرب من رجالتهم ، لكن بعد ذلك انقلب عليهم حيث قام بتفريق الرسل الشبان الى ميادين القتال، كتيبه من الشباب بحجة ان اناشيدهم وطنية وحماسية، وكذلك واعتقد الكثيرين منهم في اوائل شهر حزيران ١٩١٥ وعلقهم على اعواد المشانق بعد المحاكمة الصورية ثم لم يكتف بذلك بل بدء بابعاد الضباط والجنود العرب عن سوريا والعراق ، وابعد البعض الى الى مناطق مدينة وعسكرية حيث قضى على خارج البلاد العربية فضلاً عن انتشار الجوع في البلاد بشكل رهيب عشرات الألاف ما تو ابوعاً، وكان اشده رهبه في لبنان و سواحل سوريا وحمص وحماه (٢)

تلك الصور الرهيبة، مشانق ومذابح وجوع شديد وما حل ببلاد من هلك وامواج الجراء التهمت الأخضر واليابس، وضعت العرب للاتصال بالشريف الحسين، لا نقاذ البلاد والمعتقلين الوطنين ورفع القيود الصارمة التي فرضها جمال باشا على البلاد، وكذلك القوا على كاهله مسؤولية قيادة العرب نحو الوحدة والاستقلال حمل كبير أثقل كاهل الشريف، ليس فقط في الحجاز بل في الأقطار العربية كلها إلى الشرق من الحدود المصرية (٣)

١-توفيق سلطان الأوزبكي، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية، طـ ٢، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ،١٩٧٤، ص٧١

٢- عبد المنعم مصطفى، لورنس قصة حياته وحقيقة موقعه من الثورة العربية، ا والى العربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص ١١٢ –١١٣.

٣- إبراهيم الشريقي، المصدر السابق، ص٢٠

يبدو ان السبب الذي جعل زعماء العرب والجمعيات يقع اختيارهم على الشريف لقيادهم من أجل تحقيق الاستقلال والانفصال عن - الدولة العثمانية لأنه كان يتمتع بمجموعة صفات راى العرب لابد من تركيز على دور الشريف ودعمه ، لما يتمتع به من صفه دينية قوية، يستطيع معها تحريك العرب سياسياً لانفصال عن الدولية العثمانية، لذلك رأت التحالف معه الأهمية مركزه الديني المستمد من شرف نسبه باعتباره خادماً للحرمين الشريفيين من ناحية والموقع المجاز الاستراتيجي وامكانية فصل المحاميات التركية في الجنوب عن الشمال من جهة اخرى(١)

كان يحول بين الشريف الحسين وبين اعلان الثورة، هو عدم توفير المال والسلاح لديه، ووجود الامير فيصل في الشام تحت رحمة العثمانيين، لكن تمكن الشريف من خلال المكاتبات مع بريطانيا من الحصول على الاسلحة والذخائر والذهب الانكليزي حيث تتدفق على الحجاز من مرافئ سرية، فتتوزع على القبائل، المجازية بتكتم شديد (٢).

أما الأمير فيصل الذي كان محتجز لدى جمال باشا في بلاد الشام فقد نجح في خداع جمال باشا فأعلن انه تلقى اخباراً تنبئ بأن والده قد حشد عدداً كبيراً من الجنود في المدينة وافهمه بأنهم على اهيه التوجه الى دمشق ، فسمح له بالخروج يقال انه كان مع جمال باشا على علاقة حسنة (٣) فغادر فيصل دمشق بالقطار يوم ١٦ايار ١٩١٦ وكان معه ثلاثة واربعة من رجال او قدهم جمال باشا وتم يكن بمقدوره ان أن يصطحب رجاله الخمسين - وبينهم بعض الاشراف - الذين أوقدهم ، وكانوا يقيمون في القابون بمزرعة اصدقائه الى البكري خشيه ان يثير شكوك جمال (٤)

١-احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص ٢٩

٢-سليمان فيضي، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

٣- مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

٤- جورج انطونيوس، يقظه العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد ط ٥، دار العالم للملايين، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٨٨-٢٨٩

المبحث الثاني

الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م

المبحث الثاني الثورة العربية الكبرى

في العاشر من حزيران سنة ١٩١٦، أعلن الشريف حسين في الدياني الثورة على الاتراك العثمانيين وبمعاونة بريطانيا، ودوى صوتها في الشرق حيث تجاوب معها روحياً الشعب العربي الذي كان يعاني وطأة منكم الاستبداد داخل سجن كبير وراح المثقفون الذين نجوا من معتقلات جمال باشا وضباطه المتحصين يحملون سراً في بث روح الوطنية في اوساط الجماهير ويعدون تشكيلات من المقاومة المساندة الثورة (١)

كان منشور الحسين الأول للثورة يتضمن الخطوط الرئيسية للفكر القومي العربي من حيث إنكار سياسة التتريك، والتأكيد على العربية ودور العرب في التاريخ ، وإنكار ما حل بهم من اضطهاد وقتل وتشريد و تعريض بلادهم للخطر بدخول العربية، واتهام الاتحاديين بالخروج على الدين ومخالفة الشريعة، وسلبهم السلطان سلطته الشرعية، وتمزيقهم شمل الأمة العربية ، ومن ثم لم يبق مجال للرابطة الإسلامية واوجب البيان على الحرب الانتصار للأسلام، وحماية البلاد العربية وتحقيق استقلالها، ولا تمكن قيمة هذا البيان في توضيح الثورة وانما تمكن في استنفاره المسلمين عامة للثورة على تركيا وبذلك حطم فكرة الجهاد الإسلامي التي كانت تستند عليها الدولة العثمانية(٢)

حين دوى صوت الثورة كانت الدول العربية والدول الاجنبية بين موقف مؤيدا لثورة ومعارض، ففي الجزيرة العربية التي يتألف شعبها من القبائل والعشائر فقد لقيت الثورة تأييدا. باستثناء شيوخ الى الرشيد حلفاء الاتراك، اما قبائل حرب والعتيبة وجهينه وعشائر النمور والوفدان وثمالة والرقعة والحرة وسبيع والبقوم بن الحارث والجوزي والتربة.. فقد انطوى مجاهدين من هذه القبائل وغيرها تحت علم الثورة (٣)

١-ابراهيم الشريقي المصدر السابق، ص ٢٣.

٢- احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص ٢٩١

٣-مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص٠٣٠٢

وفي الدوائر الدولة العثمانية في الاستانة (إسطنبول) العاصمة كان وقعها مخيفاً هزهز السلطة العليا التي لم تكن تتوقع انفجاري الثورة في الجابر بوجود قوات تركيه متمركزه في المدن والقلاع. الدولة العثمانية اخمادها بالقوة العسكرية واثارت مشاعر المسلمين ضد قائد الثورة ورجالها ولكنها والمواقع الاستراتيجية وحاولت الدولة العثمانية خمادها بالقوة العسكرية وإثارات مشاعر المسلمين ضد قائد الثورة ورجالها ولكنها فشلت (١)

وفي المانيا حليفة تركيا اعتبرت القيادة الالمانية العليا الثورة في الحجاز خطرا على الخطة الاستراتيجية العسكرية التي وضعتها مع انور باشا وضباطه في الاستانة للعمليات العربية في الشرق ضد الحلفاء دليل انها طلبت من محمد رشاد سحب جمال باشا الحلفاء، سوريا وتعيين حاكم جديد من اجل كسب ثقة العرب وارضاء امير مكة وجماعتها لان بريطانيا يمكن ان تستغل الثورة ضدها لكن انور باشا لم يتمكن من سحب جمال باشا من سوريا (٢)

وفي لندن وباريس رحبوا بالثورة ترحيبا حاراً، وكان البريطانيين على اتصال بالعرب، وتعهدوا بتقديم المساعدات لتحرير العرب من سيطرة الاتراك والاعتراف باستقلال الدولة العربية الموجدة بعد انتهاء الحرب (٣)

حينما بدأت الثورة في الحجاز، كانت الفرقة التركية ٢٢ ترابط في الحجاز وتتألف من الكتائب ١٣٠٤١٢٩،١٢٨، بالإضافة الى كتيبين من فرقة عسير (الفرقة ٢١) أحدهما في القنفزة والثانية في الليث، وكان مجموع القوات التركية في الحجاز يزيد على ١٢ ألف رجل مسلحين بالمدافع والبنادق الحديثة ويتولى قيادتهم ضابط مدربون تدريبة جيدا مربون تدريباً جيدا على الأساليب الحديثه (٤)

وفي المدينة كانت قوة الترك تتجاوز أربعة آلاف جندي بقيادة فخري باشا يمتلك جميع الصفات التي تؤهله للقيادة. (٥)

١-خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

٢- هادي طعمة الاحتلال البريطاني، ط دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤، ص ٠٢٥٠

٣- احمد طربين، المصدر السابق، ص ١٩٠.

٤- مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص ٣٧.

٥- هادي طعمة، المصدر السابق، ص ٩٤

وفي الطائف كان فريق غالب باشا بمصطاف مع اركان حربي ومجندي مع عشرة مدافع ومنه قوة تزيد على ٣٥١١ ضباط وفي مكة كان عدد القوات التركية يتجاوز ١٢١١ ضباط وجندي تربوش بك ولديهم ١٠ مدافع (١)

وفي جدة قوة تتألف من ٢٦١١ جندي ضباط ولديهم، ٢٠ مدفع، ١٥ إرشاشا، هذه بالإضافة الى الحميات ينبع والوجه ومحطات سكة الحديد وبعض المواقع العسكرية هذه القوة التركية عند إعلان الثورة (٢)

اما بالنسبة الى القوة البحرية العربية، كان العرب لا يملكون الا النشر اليسير من المدافع، وكانوا غير مدربين على الاساليب العربية الحديثة، وإن بريطانيا لم تقدم من السلاح الذي اعدته في بور سودان سوى مكة كمية قليلة من البنادق والعتاد رغم ذلك كان العرب يتفوقون على الاتراك بسرعة الحركة ومعرفة البلاد معرفة دقيقة، وقتالهم بين اهلهم ووذويهم. (٣)

رغم هذا الضعف في القوات العربية، لكن هناك امور ساعدت الشريف الحسين في اعلان الحرب منها: حرارة الصيف حيث اعلان الثورة في شهر حزيران بسبب حرارة الجو كانت القوة التركية في مكة تترك مكة وتذهب الى الطائف - عمادتها كل سنة - ويبقى جزء ضئيل في مكة تبعد طائف عن مكة مسافة ٧٠ ميل من الشرق (٤)

ايضاً استفاد من طبيعية الارض الوعرة في الحجاز وقلة المياه وعدم وجود ووسائل نقل اليه لدى القوات التركية ويضأ رجال البدو حيث استفاد منهم الشريف في قطع سبل الاتصال بين الحاميات الرئيسية المرابطة في مكة والطائف وجدة والمدينة، ولم يجرئوا اي أحد على الخروج الى الجبال الوعرة والأودية العميقة بغيه الانضمام الى الاحماميات الاخرة (٥)

١- سلمان موسى، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

٢- زراهية مصطفى قدورة، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

٣- جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

٤- عبد المنعم مصطفى، المصدر السابق، ص ١٦٠.

٥- سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

هكذا استفاد الشريف واستعان بحرارة الصيف ووعورة الاراضي المجازية وقلة المياه، يتمكن رجال اليه والمسلحون بالبنادق من مواجهة تفوق الجنود الاتراك النظاميين بمدافعهم وأسلحتهم الحديثة (١)

اضافة الى هذه الامور التي ساعدت الشريف الحسين، وصلال الى الحجاز عدد كبير من الضباط العرب الذين كانوا في الجيش العثماني ثم تركوه والتحقوا بالثورة واخذوا ينضمون جيوش الثورة ويضعون الخطط لها ، وقد اشترك في الثورة وقام بأعبائها رجال من مختلف، القطار العربية فكان بينهم السوري والعراقي واللبناني والمجازي والفلسطيني، كما بينهم المسلم المسيحي، والدليل على اشترك معظم البلاد العربية، فعلياً بالثورة ان جيش الثورة لم يكن مؤلفاً فقط من السوريين والبنانيين والعراقيين(٢)والجزائريين، بل حتى المصريين حيث لعب مصر دوراً بارزاً في هذه الثورة، بل ان عزيز علي المصري القائد والعسكري الكبير سافر الى الحجاز حيث التحق بالثورة ودرب المتطوعين واشترك بالمعارك التي خاضتها قوات الثورة، وهناك أكثر من ثلاثمائة ضابط وجندي من الجيش المصري اشتركوا في الثورة وأبلوا بلاء حسناً في معاركها (٣)

وكذلك وصلت الى الحجاز وفود بريطانية وفرنسية ومعظمهم من الضباط منهم جورج ولسن بريطاني، وابريمون فرنسي، وقد انيات بهم مهمات معينه، كمستشاريين او رؤساء حاميات، ووصل ايضا لورنس جاسوس بريطاني في المملكة العثمانية من ١٩١٦ – ١٩١٨ ما حدث كان دور كبير في الثورة حيث ان شجاعته وحيره، اكسبته اعجاب العرب الذين عرفوه، الا انه لم يكن منظم الثورة ولا كان رومها، ولم يكن في وسع أجنبي ان يكون الروح والمنظم فعنجد ماء وصل لورنس الى الحجاز كان الأساس قد وضع، والثورة قد بدأت (٤)

١-مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

٢- فراهية قدورة مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

٣-المصدر نفسه، ص ٢٥١.

٤-زاهية مصطفى قدورة، المصدر السابق، ص ٣٥٢.

هذه هي الظروف التي كانت تحيط بالثورة العربية التي انطلقت من الحجاز في ١٠ حزيران ١٩١٦، وقد ساعدت تلك الظروف جيوش الثورة في التقدم الحجاز الى بقية المناطق (١)

اما في مكة المكرمة وجدة وظائف فقد نشبت الثورة في يوم واحد وهو يوم السبت ١٠حزيران ١٩١٦ وهذا هو اليوم الذي اعتبر رسميا يوم قيام الثورة العربية (٢)

في مكة، فقد بدء القتال في الفجر الباكر من يوم. ١ حزيران، عندما أطل الشريف من احدى نوافذ قصره وأطلق رصاصة من بندقيته فكان الاعلان الرسمي لبدء الثورة والاشارة المتفق عليها بينه وبين رجال الثورة الذين كانوا قد احتشدوا أثناء الليل حول المواقع التربية الاربعة: دار الحكومة (الحميدية) ومركز (باش قرقول) وقلعة جياد ونكته جبرول (٣)

اول عمل قام به رجال الشريف شرف عبد المحسن البركاني وقدرو الترك نار العرب بكل عنف واغتنموا يطلقون قنابل المرافع من قلعه جياد التي تقع على جبل مرتفع باتجاه مكامن العرب. (٤)

١- زاهية مصطفى قدورة، المصدر السابق، حد ٣٥٢.

٢- ابراهيم الشريقي، المصدر السابق، ص ٤١٢.

٣-سليمان موسى لمصدر السابق ص٢٧٤.

٤- هادي طعمة، المصدر السابق، ص ٣٠١.

المبحث الثالث

نتائج الثورة

المبحث الثالث

نتائج الثورة

لقد حققت الثورة التي فجرها الشريف الحسين في ١٠ حزيران ١٩١٦، نتائج هامة على القوات التركية، وايضا نتائج هامة بالنسبة لحلفاء (١)

تمكن العرب أعلان الثورة، اثارت الشعوب العربية ضد الدولة العثمانية وحليفتها المانيا، واعلان الثورة في مكة المكرمة جرد دولة السلطان محمد رشاد الخليفة من سلاح الجهاد الاسلامي الذي كان يشكل قوة تعتمد عليها الدولة العثمانية تتمثل في تجنيد المسلمين من مختلف اقطارهم تحت لواء الجهاد (٢)

وتمكن جيش الثورة من قطع المواصلات عن القوات التركية التي كانت متمركزة في منطقة البحر الاحمر واليمن وعسير وظلت جامدة في مواقعها مشلولة الحركة (٢٤) شهراً حتى انتهت الحرب وكان عدد القوات التركية ٢٧ الفاً، وايضاً سحق جيش الثورة القوات التركية في الحجاز واسر ٧٢ جندي و١٨٧ ضابط من مختلف الرتب وأطبق الحصار على القوات التي تمركزت في المدينة وضواحيها وتبوك وعددها ١٢٧٠٠ جندي وضباط وظلت محاصرة حتى ار غمت على الاستسلام بعد شهور. (٣)

وايضا تمكن العرب من طرد القوات التركية من الحجاز ومن مناطق شرق الاردن وساعدت المجهود الحربي البريطاني عسكرياً وسياسياً في المشرق العربي على ذلك، وحين اقترب العرب من اقامة الدولة العربية الموحدة في الجزيرة والمشرق، لكن ذلك اصطدام حين قامت بريطانيا بتنفيذ مخططاتها في التجزئة والاحتلال (٤)

١-سليمان فيفي المصدر السابق، صد ٢٤٦

٢- ابراهيم الشريقي، المصدر السابق، ص ٠٣٦

٣-المصدر نفسه، ص ٣٦.

٤-www/wikipedia/ory/wiki-e

حيث كان من نتائج اتفاق الشريف الحسين مع الحلفاء وبالأخص بريطانيا، تمكن الجيش العربي بقيادة الامير فيصل في الاول من تشرين الاول ١٩١٨، وفي الثامن منه دخل الجيش العربي بيروت. وقد سعى الامير فيصل الى اقامة (حكومة عربية) تحت رئاسته، وتمكن من تحقيق ذلك، واستبشر العرب خيراً بنجاح الثورة، وايتقنوا ان طموحاتهم في الحرية والاستقلال قد لاحت امام انظاره الا ان هذا التفاؤل سرعان ما اصطدم بتشابك العلاقات بين بريطانيا وما قطعته من وعود للعرب وبين الخلفاء أنفسهم (١)

وقد ظهر ذلك واضحاً حين توجه الامير فيصل الى باريس بناء على طلب والده الشريف الحسين في اواخر تشرين الثاني (١٩١٨) ممثلاً عنه في مؤتمر الصلح في باريس، الذي عقد ١٨ كانون الثاني ١٩٩٩، وقد استقبلت فرنسا فيصل ببرود واضح، وفي لندن تعرض فيصل لضغوط الانكليز (٢)

وفي المؤتمر قدم فيصل مذكرتين استعرض فيها اهداف الحركة القومية العربية في الوحدة والاستقلال، الا ان فيصل سرعان ما فوجي بانشغال فرنسا وبريطانيا في صراعتهما الحقيقة والعلنية حول مستقبل تطبيق اتفاقية سايكس - بيكو السرية، التي اتفقت عليها، في الوقت التي كانت تجري اتصالات مع العرب (٣) حيث قامت بريطانيا وفرنسا من خلال الاتفاقية، بتقسيم المنطقة العربية حيث وضعت العراق وشرق الاردن وفلسطين تحت الانتداب. البريطاني، اما سوريا وبلاد الشام تحت الانتداب الفرنسي (٤).

وهكذا أن كشفت للأمير فيصل في مؤتمر الصلح في باريس جميع المخططات الاستعمارية ضد اية محاولة لإقامة دولة عربية مستقلة وفرض الانتداب الاجنبي على الأقطار العربية. (٥)

١- سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

٢-ابراهيم الشريقي، المصدر السابق، ص ٣٢

٣-نجلاع عز الدين، المصدر السابق، ص ١٧٥.

٤- اميرة اسماعيل محمد الجديدي، المصدر السابق، ص٩٥

٥- ابراهيم الشريقي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

وهكذا خان الحليف حليفه بطرفة عين واستبد القوي بالضعيف بعد ان اقاد منه في ساعة محنته، وبعد ذلك طرد الامير فيصل من دمشق، بأمر من وزير خارجية فرنسا، حيث اعطاه مدة امدها ثلاثة ايام، بعدها يغادر دمشق. (١)

يتبين من خلال ذلك ان الإنجازات العظمية التي حققتها الثورة خدمت الحلفاء، لكن حين طالب العرب تحقيق مطالبهم التي اتفقوا عليها، ماذا فعلت بريطانيا نكرت ذلك، وتجاهلت ذلك هذا هو حال السياسة، فقام العرب بثورات من جديد من اجل تحقيق استقلالهم (٢)

١- مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

٢-المصدر نفسه.

الخاتمة

الخاتمة

ان الشريف الهاشمي لم يقدم على اعلان الثورة القومية، الا بعد ان رفض الاتراك مطالب العرب العادلة، وحولوا البلاد الى سجن رهيب، وقتل جمال باشا الحاكم العسكري في سوريا وفلسطين عشرات المثقفين، وأعدم شنقا في دمشق بيروت الطليعة الأولى من رجال النهضة العربية.

وكان الهدف الرئيسي من الثورة تحرير العرب وتوحيدهم وقيام دولة عربية كبرى تضم سوريا والعراق والحجاز والاردن وفلسطين ولبنان، وقد تعهدت بريطانيا للشريف الحسين بتقديم المساعدات للتحرير والاعتراف باستقلال الدولة العربية الموحدة بعد الحرب.

ووقف العرب الى جانب الحلفاء وحاربوا الاتراك والالمان وبعد ان تحقق النصر واستسلمت ألمانيا وانهارت الإمبراطورية العثمانية طالب الشريف حسين بتنفيذ العهد، الذي ينص على الاعتراف بالدولة العربية الموحدة، ولكن بريطانيا نكثت بالعهد وتقاسمت مع حليفتها فرنسا، وكانت حصة فرنسا سوريا ولبنان وضعتا تحت انتدابها، والعراق والاردن وفلسطين تحت انتداب بريطانيا.

وبذلك دخل المشرق العربي في مرحلة جديدة تميزت بالكفاح المرير للتخلص من سيطرة القوة الاستعمارية وبذلك يستمر النضال من اجل الاستقلال.

المصادر

المصادر

١) ابراهيم الشريقي الثورة العربية الكبرى، ط مؤسسة العرب، لندن، ١٩٨٤.

٢) احمد طربين الوحدة العربية بين (١٩١٦ – ١٩٤٥)، ط٢ دار الكتب للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٧، ج٢.

٣) ادوارد عطية، العرب، ترجمة محمد قنديل البقلي، ط ١ مطابع دار الكتب العربي بمصر القاهرة، ١٩٦١.

٤) امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصلى في مشق، د.ت.

٥) ايرسكين تشايلدرز الحقيقة عن العالم العربي تعريب خيري حمان، ط ١ منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت ١٩٦٠

٦) توفيق سلطان الأوزبكي، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية، طـ ٢، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل (١٩٧٤

٧) جورج انطونيوس، يقظه العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد ط ٥، دار العالم للملايين، بيروت، ١٩٧٨

٨) حمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع العــ المواجهة ١٠١٧ – ٧/١٩، ط ١ مصر العربية النشر والتوزيع مصر العربية، ٢٠٠٢

٩) خيرية قاسميه، الحكومة العربية، في دمشق (١٩١٨ – ١٩٢٠، دار الكتب العربية للطباعة مصر ١٩٧١.

١٠) زاهية مصطفى قدورة تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢

١١) سليمان فيخي، مذكرات سليمان فيضي) طال شركة مطبعة الاعيب البغدادية، العراق، ١٩٥٢

١٢) سليمان موسى (الحركة العربية، ط ٢، دار النهار النشر، بيروت، ١٩٧٧.

١٣) عبد المنعم مصطفى، لورنس قصة حياته وحقيقة موقعه من الثورة العربية، ا والى العربية للطباعة والنشر، بغداد) ١٩٩٠.

١٤) محمد اميرة اسماعيل العبيدي العلاقات السورية - التركية ١٩٢٣ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٣

١٥) محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة) ط ١ المطبعة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٤٩.

١٦) مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى ط ١ مطابع الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، ١٩٧٧.

١٧) نجلاء عز الدين، العالم العربي، ط ١ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة - نيويورك، ١٩٥٧.

١٨) هادي طعمة الاحتلال البريطاني، ط دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤